

مقدمة أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية(4341) | (2) أول

المتن

خالد السبتي

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اما بعد فهذه الرسالة تدور كما اسلفت على محورين اثنين الاول وهو طرق التفسير واذا اردنا ان نمشي على الترتيب الذي ذكره المؤلف - [00:00:01](#)

الاول الذي قدمه واقسام الاختلاف في التفسير والانواع الداخلة تحت كل قسم فذكر القسم الاول الذي هو اختلاف التنوع وذكر انه على صنفين ثم ذكر القسم الثاني وهو اختلاف التضاد - [00:00:25](#)

وذكر انه ايضا على على نوعين ثم بعد ذلك يأتي المحور الثاني وهو ما يتعلق بطرق التفسير تفسير القرآن بالقرآن بالسنة باقوال الصحابة باقوال التابعين حكم الاسرائيليات التفسير بالرأي فالورقة التي بين ايديكم الورقة الاولى - [00:00:47](#)

فيها المحاور الأساسية التي تدور عليها هذه الرسالة الورقة الثانية فيها المفردات كل المفردات التي تطرق لها وانما ذكرت هذين المحورين من اجل انه هو الموضوع الأساس وما ذكره مما هو - [00:01:12](#)

اما هو خارج عنه فهذا من قبيل الاستطراد والذي يقرأ في كتب شيخ الاسلام رحمه الله يحتاج الى ضبط للموضوع الأساس الذي يتكلم عليه ثم بعد ذلك لا ينسى هذا الموضوع حينما ترد هذه الاستطرادات - [00:01:36](#)

هذه الاستطرادات في كتب شيخ الاسلام رحمه الله المطولة قد تزيد في بعض المواقع على مئتي صفحة تكلم على قضية استطرادا ثم يطيل ثم يرجع الى الموضوع الاصلي فكان المقصود - [00:02:04](#)

ان نبني على الموضوع الأساس او على الموضوعين الاساسيين لهذه الرسالة فتبقى الاستطرادات تدرس ويعلق عليها لكن لا ينسى ذلك الاصل الذي اجتمعنا من اجل دراسته ولهذا سابين لكم ان شاء الله تعالى العماوين - [00:02:22](#)

بهذه الرسالة في كل موضع العنوان سابين لكم موضع الاستطراد هذا استطراد ثم اقول رجع هنا الى كلامه في اصل الموضوع وهكذا ولعل ذلك يكون دربة ان شاء الله من اجل - [00:02:52](#)

ان نتعرف كيف نقرأ كتب شيخ الاسلام رحمه الله رحمة واسعة كتاب كتب شيخ الاسلام يحتاج حتى الرسائل المختصرة طالب العلم ان يقرأها مرة واحدة وثلاثة ورابعة ولذلك تجد بعض اهل العلم من اصدروا - [00:03:13](#)

بعض كتب شيخ الاسلام وضعوا مقدمة يذكرون فيها جمل ما ذكره شيخ الاسلام بطريقة مرتبة من اجل ان يكون ذلك توطة للناظر في هذا الكتاب والقارئ فيفهم المراد والموضوع الذي - [00:03:33](#)

تعرض له في هذا الكتاب او في هذه الرسالة هناك بعض الاعمال في بعض الرسائل الصغيرة مثل كتاب العبودية لشيخ الاسلام رحمه الله تحقيق الدكتور عبد الرحمن الباني وهناك اعمال لبعض الكتب الكبيرة - [00:03:55](#)

مثل كتاب درء تعارض العقل والنقل هذا في غاية الاهمية طيب بعد ذلك نبدأ قراءة هذه الرسالة نعم تفضل باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيعنا وللحاضرين

وجميع المسلمين - [00:04:17](#)

قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن برحمتك الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - [00:04:50](#)

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما اما بعد فقد سألي بعض

الاخوان ان اكتب له مقدمة تتضمن قواعد كلية تعين على فهم القرآن ومعرفة - 00:05:08

تفسيره ومعانيه والتمييز في من قول ذلك ومعقوله بين الحق وانواع الباطل والتنبيه على الدليل الفاصل بين الاقوايل فان الكتب

المصنفة في التفسير مشحونة بالغث والسمين والباطل الواضح والحق المبين. نعم نعم - 00:05:28

اقول اولا فيما يتعلق بالتعلم والتعليم احيانا يشتغل بشرح المقدمة الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله الى اخره ويشرح الحمد

والداخلة عليها هذه ما معناها واللام لله ما نوع هذه اللام وانواع اللامات - 00:05:47

نعم ولفظ الجلاة هل هو مشتق او غير مشتق واذا كان مشتق من اين اشتق لفظ الجلاة نعم وما معنى الحمد؟ وما معنى والفرق بينه

وبين المدح؟ والشكر والثناء والتمجيد - 00:06:09

نعم وما يدل عليه دخول الا الحمد ومعاني كثيرة جدا تذكر في هذا وفي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وما معنى الصلاة انا

في شرح الفاظ في المقدمة لم يجتمع الناس من اجل دراستها - 00:06:25

وليس ليس الموضوع في رسالة في الحمد والثناء والشكر لله عز وجل انما الرسالة في اصول التفسير او في مصطلح الحديث او

في الفقه فمن الاخطاء الشائعة ان يشتغل بتفكيك هذه الالفاظ - 00:06:44

وشرح كل لفظة والاغراق في التفاصيل فيذهب الزمان ويتوهم او تصل رسالة قد لا تكون مقصودة الى اذهان المتكلمين ان العلم طويل

وصعب المنال فاذا كان هذه الالفاظ في اوله في مقدمته تحتها هذه المعاني الواسعة - 00:07:02

الكثيرة فمتى يدرك قوله ومتى يتوصل الى اواخره ونهاياته ينقطع الناس عن الطلب ويظنون ان العلم بعيد المنال صعب والامر ليس

كذلك فاذا لا يحسن اطلاقا ان نشتغل بدراسة مثل هذه - 00:07:26

الاشياء وتفكيك هذه الالفاظ فهذا خطأ في التعليم وقد يوافق ذلك رغبة عند بعض الطلبة في اوائل الطلب الحماس ولكن حينما

يمضي عليه حين من الدهر فانه يدرك انه كان يشتغل بامور - 00:07:51

كان الاولى ان يتتجاوزها وان ذلك قد ذهب عليه بسببه زمان طويل ولم يخرج بكثير طائل فتنتبهوا لهذا يقول اما بعد فقد سألي بعض

الاخوان ان اكتب له مقدمة هذا - 00:08:12

يبين لنا سبب تأليف هذه الرسالة انها لم تكن مبتداة من شيخ الاسلام رحمه الله وانما كان ذلك جوابا على سؤال وهذا حال كثير من

رسائل شيخ الاسلام فهي اما جواب على سؤال - 00:08:33

واما رد على مقالة او كتاب عامه كتب شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وقد نفع الله بهذا وهذا من كتبه نفعا عظيما هذه هذا جواب

السؤال هذه فتية تتدارسها الاجيال - 00:08:51

وهي اصل في هذا الباب كما سبق هذا فضل الله يؤتى به من يشاء. واما ردوده فهي عمد في ابوابها وفيها من العلم الشيء الكثير كما هو

علوم الاصول والضوابط والقواعد - 00:09:15

مع مع ان عامه الكتب المؤلفة في الردود التي يكتبها العلماء تذهب وتتلاشى ولا يكاد ينتفع بها الناس ولو سميت لكم اشياء واسماء

علماء مشهورين من الردود التي لربما كانت - 00:09:31

من ذوات العناوين التي يغلب عليها السجع لربما عامة طلاب العلم ما سمعوا بها وبعض هذه الاسماء قد لا تكون اصلا مناسبة ولا لائقة

العروج بالفروج ورد كل هذه ذهب من منكم سمع بهذا العنوان - 00:09:55

ما احد سمع ما احد سمع مع ان هذا العالم من اشهر العلماء لو سميتها لعرفتهم جميعا لكن هذا احد الردود الكاوي لدماغ السخاوي من

منكم سمع بهذا الرد ما احد سمع - 00:10:18

على كل حال اما ردود شيخ الاسلام رحمه الله فلم تكن في امور لربما من المنافرة مع بعض المعاصرین او نحو ذلك وانما كانت

لتتأصيل الحق وتقديره فهو يختار رأسا - 00:10:37

بالباب من رؤوس اهل البدع فيأتي الى كتاب هو اصل عند الراافضة مثلا فيهدم اصول هذا الكتاب فيكون هذا الكتاب الذي الفه شيخ

الاسلام رحمة الله يكون من المراجع الاساسية في هذا العلم - 00:11:02

يأتي الى اهل الكلام والذين يدعون انهم اصحاب العقول ويقدمونها على ان نقول والاثار ويأتي الى رأس وهامة عندهم فيكسره ويبين بطلان هذه الاصول التي يبنون عليها ويرجعون اليها ويستقونها من هذا الكتاب مثلا - 00:11:25

يكون هذا المؤلف من المراجع الاساسية بهذا الباب بل هو المرجع الاول هذا كتاب درء التعارض ويأتي هكذا الى الرافضة كما في منهاج السنة كتابه اصل في هذا الباب النصاري - 00:11:48

الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح فتكون ردوه هي اصول في ابوابها يمكن ان يستغني عنها الناظر لذلك الباب او الفن رحمة الله ورفع درجته في الجنة يقول سألهي بعض الاخوان ان اكتب له مقدمة تتضمن قواعد كلية - 00:12:09

تعينه على فهم القرآن مقدمة تتضمن قواعد كلية ومن هنا اخذ الذي اخرج الكتاب هذا العنوان فسماه مقدمة في اصول التفسير يعني شيخ الاسلام رحمة الله لم يسمى هذا لم يسمى هذه الرسالة بمقدمة في اصول - 00:12:39

التفسير من الذي سماها هو اول من اخرج هذه الرسالة شيخ جميل الشطي رحمة الله مفتی الحنابلة في دمشق اخرج الكتاب من نسخة خطية بمكتبه عنده في خزانته فاخراج الكتاب - 00:13:05

من هذه النسخة العتيقة المكتوبة في عصر المؤلف عصر شيخ الاسلام لكنها بطبيعة الحال ليست بخط شيخ الاسلام لان خط شيخ الاسلام لا يكاد يفك ويقرأ حتى ان شيخ الاسلام رحمة الله كان احيانا يعسر عليه قراءته - 00:13:30

فيستعين بخبير بخطه من تلامذته فيقرأ له بعض الموضع ان يكتب كتابته وخطه ليس بذلك فيعصر قراءة هذا الخط وما ضره ذلك فالمقصود ان تلك النسخة وقعت فيها اخطاء وقعت فيها اشياء - 00:13:52

ربما يكون نقلها من نسخة المؤلف فلم يستطع قراءة بعض الموضع بشكل صحيح المهم انها طبعت اخرجها الشیخ جميل الشطي وهو الذي سماها بمقدمة في اصول التفسير. اخذ هذا العنوان من این - 00:14:18

اخذ من قوله هنا اكتب له مقدمة تتضمن قواعد كلية تعينه على فهم القرآن. اذا هي مقدمة في اصول التفسير ثم اخرجها الشیخ محب الدين الخطیب رحمة الله اعتمد على هذه - 00:14:40

المطبوعة الاولى ثم بعد ذلك استعان بنسخة اخرى صحق بعض الموضع وبقيت بعض الموضع فيها اشكال وسيأتي ان شاء الله تعالى التنبيه على هذا ان اكتب له مقدمة تتضمن قواعد - 00:14:58

قواعد كلية المقدمة في العلم قدم في العلم هي ما يتوقف عليه صحة الشروع فيه تقول هذه مقدمة في النحو مقدمة في البلاغة مقدمة في المنطق مقدمة في اصول الفقه - 00:15:17

مقدمة في اصول التفسير تتضمن قواعد والقواعد جمع قاعدة ويقال فيها ما قيل في الاصل الكلام السابق الذي ذكرناه في الاصل اذ ان القاعدة هي الاصل والاساس الذي يبني عليه - 00:15:40

غيره ويعتمد ويقال عنها بالاصطلاح كما قيل في الاصل حكم كلي يتعرف به على احكام جزئياته تتضمن قواعد كلية يعني بحيث تكون مشتملة على احكام ما تحت موضوعها من جزئيات - 00:15:59

يعني لابد ان يكون تحت القاعدة جزئيات متعددة اما اذا كانت في صورة قاعدة في قالب قاعدة ولكن ليس تحتها الا مثال واحد فقط هذه لا يقال لها قاعدة وان كانت جميلة وفائدة - 00:16:24

ولطيفة لكنها ليست بقاعدة القاعدة يقصد بها الاضطرار فهنا لا يتأتى الاضطرار ان لم تتطبق الا على مثال واحد وهذا فان القواعد لابد ان يكون تحتها جزئيات سواء كانت واسعة جدا - 00:16:43

او كانت محدودة لكن لابد من ان تكون متعددة ولهذا فان بعضهم يفرقون بين القواعد والضوابط و يجعلون الضوابط اخص يعني كان الضابط اخص من القاعدة كأنه قاعدة صغيرة هذا يذكر في الفروقات بين القواعد والضوابط عند من فرق بين القواعد والضوابط - 00:17:12

على كل حال فهنا يقول قواعد كلية الاصل كما قلنا بانها تكون منطبقه على جميع الافراد ولكن في هذه العلوم كما سبق يكفي ان

تنطبق على الأكثرون على الأغلب يقول تعينه على فهم القرآن ومعرفة تفسيره - [00:17:39](#)

ومعانيه فهذا لا شك انه من المطالب المهمة المقصودة من نزول القرآن ان يفهم المعنى كما ان من مقاصد نزول القرآن التعبد بتلاوته التدبر وكذلك العمل به هذه كلها مقاصد - [00:18:04](#)

تطلب وتقصد يقول والتمييز بمنقول ذلك ومعقوله بين الحق وانواع الاباطيل الذي يكون عنده قواعد وضوابط كما سبق يستطيع ان يميز بين الغث والسمين ويستطيع ان يتعامل مع المنقولات في التفسير - [00:18:29](#)

فينزل كل واحد على الحال اللائقة به فيقول هذا من قبيل التفسير باللازم وهذا تفسير بالمثال وهذا تفسير بالمطابق وهذا تفسير بجزء المعنى لا تعارض بين هذه الاقوال يمكن ان نجمع بين هذين القولين - [00:18:57](#)

نعم اذا عنده قواعد فيميز في من قول ذلك ومعقوله بين الحق وانواع الاباطيل يلا والتنبية على الدليل الفاصل بين الاقاويل فان الكتب المصنفة في التفسير مشحونة بالغث والسمين الباطل الواضح والحق المبين. هذا الذي عنده اصول وضوابط اذاقرأ في كتب التفسير - [00:19:20](#)

يستطيع ان يميز يستطيع ان يستخرج الارجح الاقرب يستطيع ان يقارن يستطيع ان يختار يستطيع ان يجمع احيانا بين هذه الاقوال ويؤلف بينها فيخرج بمعنى شمولي يليق ظاهر القرآن في ذلك الموضوع مثلا - [00:19:44](#)

وهكذا نعم تفضل ما شاء الله عليك قال والعلم اما نقل مصدق عن معصوم واما قول عليه دليل معلوم. وما سوى هذا فاما مزيف مردود واما موقوف لا يعلم انه بهرج - [00:20:16](#)

لا منقوص نعم لاحظ الان اه قوله فقد سألهي بعض الاخوان هنا عنوان سبب تأليف الرسالة نعم وقوله والعلم اما نقل مصدق هنا عنوان اقسام العلم العلم نعم يعني العلم الصحيح - [00:20:35](#)

لا يخلو من حالين اما ان يكون من قبيل النقل المصدق عن معصوم قال الله قال رسوله العلم الذي مصدره الوحي فهذا اذا صح وثبت فانه اصل العلم وينبوعه واساسه - [00:20:58](#)

والعلم اما نقل مصدق عن معصوم واما قول عليه دليل معلوم هذا القول اللي عليه دليل معلوم مثل اقاويل العلماء التي قام الدليل على صحتها فحينما يقال مثلا بان الدور ثلاثة - [00:21:25](#)

الدنيا والبرزخ والقيامة مثلا هذا القول عليه ادلة هذا قول صحيح هذا من العلم حينما نقول ان العذاب في البرزخ يقع على الروح والبدن ونستدل على هذا فيكون هذا عليه دليل - [00:21:47](#)

معلومات فالعلم اما نقل ناقل عن معصوم تقول مثلا بان الله الله هو الذي آآ تبارك وتعالى استوى على العرش هذا علم له الاسماء الحسنية هذا من العلم هذا عن المعصوم - [00:22:12](#)

ان لله تسعة وتسعين اسماء من احصاها دخل الجنة هذا علم عن معصوم لكن حينما يقال بان الاسم الاعظم هو لفظ الجلاله. الله يستدل قائل هذا القول بادلة قد اذا كانت هذه الادلة - [00:22:34](#)

يصح الاستدلال بها على هذا القول فيكون هذا القول من العلم الذي قام الدليل عليه وهكذا حينما نقول بان اسماء الله لا يحصيها الا هو وانها اكثر من تسعة وتسعين اسماء - [00:22:56](#)

ونستدل على هذا اسئلتك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او ذكرته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك فهذا عليه دليل - [00:23:14](#)

قل اسماء الله لا يحصيها الا هو. اسماء الله كثيرة وهكذا فهذا عليه دليل طيب ما عدا ذلك وما سوى هذا فاما مزيف مردود واما موقوف لا يعلم انه بهرج ولا منقوص. يعني ما سوى ذلك ما لم يكن من كلام المعصوم الصحيح الثابت - [00:23:26](#)

ولا ما قام عليه الدليل لا يخلو من حالهم اما انه باطل كالذي يقول مثلا بان الله تبارك وتعالى لا يتصرف بشيء من الصفات هذا قول باطل ترده الدلة الكثيرة من الكتاب - [00:23:50](#)

والسنة فنعلم بطلاه فهذا مزيف مردود واما موقوف لا يعلم انه بهرج ولا منقوص يتحدث عن قضية ليس عندنا فيها ما يدل على

صحتها ولا ما لا يدل على بطلانها - [00:24:11](#)

وهذا كحال كثير من الاسرائيليات المرويات عن اهل الكتاب فيذكرون احيانا اشياء وتفاصيل ليس عندها دليل على انها صحيحة او غير صحيحة فهذه تكون موقوفة نتوقف فيها لا نعلم - [00:24:32](#)

كما يقول هنا انه بهرج يعني مزيف هذا معنى بهرج ولا منقود يعني من الدراهم الجيد من الدراهم يقال له منقود والبهرج ما كانت زيفا الزائف فهذا لا نعلم هل هو جيد - [00:24:57](#)

او باطل هذا الكلام هذا القول الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم وحدثوا عنبني اسرائيل ولا حرج يعني ما علمنا بطلانه مما يخالف ما جاء عن الله او عن رسوله صلى الله عليه وسلم هذا لا يذكر الا مع بيان بطلانه - [00:25:17](#)

واما ما يوافق ما عندنا فلا بأس من التحديث به وكذلك هذا القسم الذي هو واسطة ليس عندنا ما يدل على بطلانه ولا ما يدل على صحته فمثل هذا لا بأس - [00:25:35](#)

بالتحديث به ومن هنا دخلت اشياء كثيرة في كتب التفسير لقول النبي صلى الله عليه وسلم حدثوا عنبني اسرائيل ولا حرج مع انه دخل اشياء كثيرة هي مخالفة لما عندنا - [00:25:49](#)

على كل حال هذه اقسام العلم يعني ما عدا هي دعاوى تفتقر الى اثبات تفضل احسن الله اليك قال وحاجة الامة ماسة الى فهم القرآن الذي هو حبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم - [00:26:03](#)

الذي لا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس به اللسان ولا يخلق على كثرة الترديد ولا تنقضي عجائبه ولا يشبع منه العلماء من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم. ومن - [00:26:28](#)

تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضل الله نعم. هنا يمكن ان نضع عنوانا وهو الحاجة الى فهم القرآن وبالمناسبة فان العناوين الموضوعة في هذه الرسالة على اختلاف الطبعات - [00:26:48](#)

واختلاف في الفاظ هذه العناوين انما هي من وضع من اخرجوا الكتاب ليست العناوين هذه ليست من وضع شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله هذا واضح الذين اخرجوا الكتاب هم الذين وضعوا. بعضهم وضعها بين المعقوفين وهذا هو الصحيح - [00:27:07](#)

وبعضهم ثم تتابعت طبعا اهل المعقوفين تركهما وصار القارئ يظن ان هذه العناوين هي من وضع شيخ الاسلام ابن تيمية فهذا يحتاج ان يبين نعم وهذا معروف في بعض الكتب حتى في بعض كتب السنة يعني مثل الابواب التي في صحيح مسلم مثلا هل مسلم ابن الحاج هو الذي وضع هذه الابواب - [00:27:30](#)

الجواب لا ليست من وضع الامام مسلم طيب هذه الجمل التي ذكرها شيخ الاسلام رحمة الله هذا مقتبس من حديث روي مرفوعا وموقوفا عن علي رضي الله تعالى عنه وارضاه - [00:27:59](#)

عند احمد والترمذني وغيرهما ولكنه لا يصح لا يصح لكن هذه الجمل كما ترون في وصف القرآن بلغة يكثر العلماء رحمهم الله من ايرادها وذكرها تارة معزوة وتارة من غير عزو كما فعل شيخ الاسلام هنا. ما قال قال علي او قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما - [00:28:23](#)

اورده هكذا على طريق الاقتباس نعم تفضل قال قال تعالى فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنك ونحضره يوم - [00:28:51](#)

يوم القيمة اعمى. قال رب لما حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا؟ قال كذلك اتنك اياتنا فنسيتها. وكذلك اليوم لا تنسى وقال تعالى قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخون من الكتاب ويعفو عن كثير - [00:29:11](#)

قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام. ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم وقال تعالى الف لام راء كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد - [00:29:30](#)

الله الذي له ما في السماوات وما في الارض وقال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا ما كنت تدری ما الكتاب ولا الایمان ولكن

جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من - 00:29:53

عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم. صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الارض. الا الى الله تصير الامور وقد كتبت هذه المقدمة مختصرة بحسب تيسير الله تعالى من املاء المؤذن. والله الهادي الى سبيل الرشاد. نعم - 00:30:07

اقول مما يتعلق ايضاً بالتعليم والتعلم احياناً يخرج عن المقصود الذي اجتمع الناس من اجل دراسته وهو الفن المعين ويشتغل التفسير تفسير الآيات والشاهد التي تذكر في غير موضع الشاهد يعني تفسير الآية من اولها الى اخرها تفسيراً تحليلياً يعني كأننا انتقلنا الى درس - 00:30:28

تفسير وهذا الكلام غير صحيح يعني تجد مثلاً يدرس كتاب التوحيد الآيات التي يذكرها المفروض ان يذكر منها موضع الشاهد فاحياناً تحول القضية الى شيء اخر تحلل اجزاء هذه الآيات - 00:30:55

وتدرس بطريقة التفسير التحليلي كل موضع فمتي ينتهي من هذا الكتاب وليس هذا هو المقصود من دراسته فيطول قد سمعت من بعض الفضلاء انه بقي يدرس كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله - 00:31:14

تنتي عشرة سنة هذا اذا كان كتاب التوحيد يدرس بهذه الطريقة فمتي يدرس اذا الكتب المطولة في العقيدة وفي غير العقيدة وما ذكره شيخ الاسلام رحمه الله انه مؤلف هذه الرسالة - 00:31:34

من املاء المؤذن فهذا يدل على تبحره رحمه الله وسعة علمه وحفظه نعم واحياناً يكتب في هذه الاجوبة التي صارت علوماً او متوناً تدرس يكتب انه اه يذكر انه الفها - 00:31:52

ذى قاعدة بين الظاهر والعاشر او نحو ذلك او بعد العصر واحياناً يذكر انه كتب بحسب بحسب ما تتسع له اوراق السائل لقيت السائل معه ملفات واوراق كثيرة حتى يكتب فيها - 00:32:13

من هذا العلم الجم فرحمه الله نعم تفضل احسن الله اليك قال فصل في ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه معاني القرآن. نعم. اه كما اذا عرفنا هذا العنوان من الذي وضعه - 00:32:39

من اخرجوا الكتاب من اخر جوا الكتاب هذه مسألة ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه معاني القرآن حاصل الكلام فيها ان ظاهر كلام شيخ الاسلام ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:32:59

فسر لاصحابه جميع القرآن والادلة التي استدل بها شيخ الاسلام رحمه الله تدل على انه يقصد هذا يعني قد يقول بعض طلاب العلم بان شيخ الاسلام ما يقصد هذا المعنى بدقة - 00:33:19

نقول الادلة التي استدل بها تدل على انه يريد هذا المعنى. والقول الثاني في المسألة معروف وعليه الاكثر من اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لهم ما يحتاجون اليه - 00:33:37

عرب فصحاء لا يحتاجون الى تفسير الواضحات والله قد جعل هذا القرآن سهلاً ميسراً ليس فيه غموض ومصطلحات صعبة يحتاج الناس الى كشفها وبيانها لا سيما ذلك الجيل فهم بمنزلة من الفصاحة - 00:33:53

يفهمون معانيه لكن بين لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما يحتاجون اليه اما ابتداء واما جواباً على سؤال واما فصلاً لاختلاف وقع بينهم في بيان النبي صلى الله عليه وسلم المراد - 00:34:25

قد يبتدئ صلى الله عليه وسلم بالبيان وادعوا لهم ما استطعتم من قوة قال الا ان القوة الرمي وقد يكون ذلك جواباً على سؤال فيسأل عن معنى من المعاني فيبينه - 00:34:44

يبين المراد سئل صلى الله عليه وسلم عن اشياء مثل الكلالة سئل عن امور اخرى وقد يختلفون مثل ما ذكرت في الرجل الخدرى والعوفي في اول مسجد اسس على التقوى من اول يوم - 00:35:03

وقد يستشكلون المعنى ويبين لهم امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم بين لهم ان المراد بالظلم الشرك فسره باية لقمان ان الشرك لظلم عظيم فهذا بيانه صلى الله عليه وسلم - 00:35:30

واما العموم في قوله تبارك وتعالى لتبيين للناس ما نزل اليهم هذا ظاهر العموم فانما تدل على العموم. لتبيين للناس ما نزل اليهم

فالجواب عن هذا ان البيان تارة يحصل بمجرد التلاوة - 00:35:52

النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ عليهم الآيات التي نزلت ثلاثة الذين خلفوا زوجة تبوك لما نزلت الآيات قرأها على الناس قرأ سورة الكوثر صلى الله عليه وسلم وبين المراد بالكوثر - 00:36:14

قرأ النبي صلى الله عليه وسلم عليهم آيات الربا قرأ عليهم آيات الخمر لما نزلت وما احتاج الأمر إلى تفسير لالفاظ وشرح كما يحتاج إليه الناس اليوم كذلك لما نزلت الآيات في سورة النور في براءة عائشة رضي الله تعالى عنها وارضاها - 00:36:32

قرأها النبي صلى الله عليه وسلم واكتفى بهذا وهي آيات جملة من الآيات نحو ست عشرة آية وما فسرها النبي صلى الله عليه وسلم آية آية ولفظة لفظة فيقال في قوله لتبيين للناس ما نزل إليهم - 00:36:55

انما هذه للعموم نعم لكن البيان يحصل تارة بمجرد التلاوة وتارة يكون ببيان بعض ما تضمنته الآيات من المعاني او الهدایات او نحو ذلك هذا كله داخل في البيان. لاحظ - 00:37:15

الآن كيف كلام شيخ الاسلام وادلته التي اوردها فهي تدل على مراده كما سبق من ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لهم كل شيء وهذا والله اعلم لا يخلو من اشكال - 00:37:35

لما سبق نعم تفضل قال رحمة الله يجب ان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه معاني القرآن كما بين لهم الفاظه لاحظ عفوا يا شيخ لاحظ كما بين لهم الفاظه وبين لهم جميع الالفاظ - 00:37:51

يعني يعني انه قرأها عليهم بلغتهم ايها جميع القرآن. اذا هل فسر لهم جميع القرآن هنا يقول بين لهم معاني القرآن كما بين الالفاظ. اذا ظاهر كلامه ان نبين فسر - 00:38:13

قل معاني القرآن انا اقول هذا لانه هناك من يقول بن شيخ الاسلام لا يريد هذا المعنى بحذافيره وظاهر كلامه بخلاف هذا والله اعلم لاحظ الآية فقوله تعالى لتبيين للناس ما نزل إليهم. يتناول هذا وهذا - 00:38:29

بيان الالفاظ قراءتها عليهم بت比利غها وبين المعاني نعم تفضل اسم الله عليك قال فقوله تعالى لتبيين للناس ما نزل إليهم يتناول هذا وهذا. اي نعم معا مجاهد الذي سيورد شيخ الاسلام - 00:38:51

بعض كلامه مما يستدل به على ان النبي صلى الله عليه وسلم فسر لهم جميع معاني القرآن مجاهد رحمة الله يقول المراد بهذا التبيين يعني اللي في الآية لتبيين للناس ما نزل إليهم يقول تفسير المجمل - 00:39:12

وشرح ما اشكل اذ هما المحتاجان للتبيين مرة اخرى يقول مجاهد تبيين للناس ما نزل إليهم يقول المراد بهذا التبيين تفسير المجمل وشرح ما اشكل اذ هما المحتاجان للتبيين. كلام مجاهد واضح - 00:39:28

بان بيان النبي صلى الله عليه وسلم انما هو لمواضع دعت الحاجة إليها واما ما لا تدعو الحاجة إليه فان تفسير الواضحات لا يتطلب تفضل نعم ما شاء الله عليك - 00:39:52

قال وقد قال ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤوننا القرآن كعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل - 00:40:07

قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميما. نعم. ولهذا كانوا عفوا يا شيخ ابو عبد الرحمن السلمي عندنا اثنان كل واحد منها كل واحد منهمما يقال له ابو عبد الرحمن السلمي فابو عبد الرحمن السلمي هنا ينبغي الا يلتبس - 00:40:28

هذا من كبار التابعين وهو امام من ائمة القراءة اسمه عبدالله ابن حبيب الكوفي المقرئ هذا نقاء ثبت امام مات بعد السبعين يعني هذا متقدم - 00:40:53

من التابعين وعندنا اخر يرد اسمه كثيرا ابو عبد الرحمن السلمي اسمه محمد بن الحسين النيسابوري هذا صوفي متاخر يعني توفي سنة اربع مئة واثنتعش الاول اسمه نعم؟ عبدالله بن حبيب - 00:41:21

تابعى والثانى محمد ابن الحسين نعم النيسابوري هذا متوفى سنة اربع مئة واثنتعش هذا صوفي له مؤلفات كثيرة يقولون انها تزيد على مئة كتاب من أشهر كتبه في التفسير الكتاب المعروف بحقائق - 00:41:46

التفسير الذي قال عنه الذهبي فيه قرمطة هذا من كبار الصوفية هذا تفسيره من النوع الذي يعرف بالتفسير الاشاري الصوفي تفسير الاشاري يعني هو لا يفسر على الالفاظ من حيث ما تدل عليه في كلام العرب - [00:42:09](#)

وانما باشارات تستطيع ان تقول خواطر وخرubلات في كثير من الموضع يلقي الكلام فيها على عواهنه من غير خطام ولا زمام ويدرك في موضع من كتاب الله تبارك وتعالى لأن التفسير الاشاري لا يستوعب كل موضع في القرآن - [00:42:33](#)

وانما هو في اشياء مفرقة فيذكر في موضع ما عن له من هذه الخواطر التي لا تنضبط بحال من الاحوال مع طرق الدلالة المعروفة والاستنباط الاصول التي يبني عليها الفهم والاستنباط - [00:42:58](#)

ابدا هذا يسمى التفسير الاشهاري فهناك من انواع قليلة مفيدة ولطيفة نعم مضى او سينأتي ان شاء الله ذكر اشياء منها في الكلام على تطبيقات التدبر لكن عامة ما يذكر هو - [00:43:18](#)

قرمطة يعني على طريقة التفسير الباطني تفسير الباطن يعني ظواهر الالفاظ لا قيمة لها عندهم. وانما يقول لها معان باطنها فهذا على كل حال اه ابو عبدالرحمن السلمي مع انه محدث - [00:43:39](#)

وبقي اربعين سنة يحدث ويتملي الحديث وهذا من اغرب الاشياء الاشتغال بالحديث مع هذا التصوف المنحرف يقول حدثنا اذا كانوا يقرأون القرآن كعثمان الى اخره رضي الله عنهم تعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم عشر ايات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل - [00:44:00](#)

قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا هذا اخرجه ابن ابي شيبة وابن جرير اسناده صحيح هذه الطريقة في التعلم عند السلف رضي الله عنهم خمس ايات او عشر ايات لا يتجاوزون حتى يتعلموا ما فيها من العمل - [00:44:23](#)

هو الذي سبب طول المدة التي كانوا يحفظون فيها ولهذا كما سينأتي كان الواحد منهم اذا حفظ سورة البقرة وال عمران جدا في اعينهم لماذا؟ لانه تعلم من الاحكام ما يصير به عالما - [00:44:44](#)

بخلاف الحفظ المجرد ولهذا فان طلاب العلم في السابق بذلك الجيل في ذلك العصر يقال لهم القراء من قتل من القراء في بئر معونة مثلا او في وقعة اليمامة هؤلاء هم طلاب العلم - [00:45:07](#)

يعني هؤلاء علماء فكانوا يحفظون القرآن ويعرفون معانيه ويعرفون الاحكام التي اشتمل عليها القرآن ودل عليها هذه كانت طريقتهم ينضاف الى ذلك امر اخر وهو انهم كانوا يتعلمون الایمان قبل القرآن - [00:45:26](#)

كما جاء عن ابن عمر وجندب فيزدادون ايمانا بذلك فلما جاء من يتعلم القرآن من غير الایمان صاروا يقرأون القرآن ولا يجاوزوه حناجرهم فلا يؤثر فيهم القرآن في عمل سلوك - [00:45:48](#)

والأخلاق فتجده يحفظ القرآن من اوله الى اخره ولربما قرأه في ليلة ولكنه لا يعقل منه شيئا ولا يفهم مضمونه ولهذا طريقة السلف التعلم والعمل والایمان والامتثال في ظهر ذلك في سنته وهديه ودله وما الى ذلك. وهكذا في الحديث - [00:46:08](#)

يتعلمون الحديث ويعملون به ثم الحديث ثم هكذا ما كانوا يحفظون جزاها بعيدا عن التفقه والفهم العلم بما تضمنته هذه الاحاديث فان هذا وحده لا يكفي ولا يسعف - [00:46:35](#)

لا يمكن لهذا الذي يحمل هذه المحفوظات الكثيرة انه ينتفع ويستتبط استخراج الاحكام اطلاقا مع ان هذا الذي ذكره مع كونه يشعر ان هذه الطريقة المسلوكة كما جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه عند ابن جرير بأسناد - [00:46:59](#)

حسن كان الرجل من اذا تعلم عشر ايات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهم والعمل والعمل بهن عشر ايات هذى الطريقة هي الشائعة الذائعة عندهم لكن يوجد صور خارجة عن هذا - [00:47:22](#)

في زمان السلف رضي الله تعالى عنه مثلا في كتاب السبعة لابن مجاهد قراء السبعة ذكر ان مسلم ابن جندب الهذلي المقرئ هذا متقدم من التابعين هذا شيخ الامام نافع - [00:47:43](#)

قارئ اهل المدينة من القراء السبعة متوفى بحدود سنة مئة وعشرة للهجرة وعمر طويلا مسلم ابن جندب كان يعلمهم يعلمهم في اول النهار ثلاثين اية وفي العشي ثلاثين اية فهذه - [00:48:04](#)

ستون لاحظ وهذا من التابعين ابو وائل شقيق ابن سلمة هو من التابعين ايضا اخذ القرآن حفظ القرآن في شهرین بشهرین وهذا ذكره المجزي في تهذيب الكمال على كل حال هذه حالات - [00:48:28](#)

قليلة لكن الشائع الغالب وانهم كانوا يتعلمون عشر ايات عشر ايات فلو مشى الانسان على هذا وتعلم تفقه وفاهم هذه العشر ايات او على الاقل قرأ تفسيرا مختصرا لها - [00:48:48](#)

فهذا لا شك انه افضل وانفع واكثر بركة نعم طيب اه نتوقف عند هذا انتهى الوقت اللي يريد ان يسأل فيما ذكرنا طبعا هذا العنوان هنا وقد قال ابو عبد الرحمن السلمي يمكن ان نجعل عنوانا عن نهاية السلف - [00:49:07](#)

بالقرآن عن نهاية السلف بالقرآن انما اهلك من كان قبلكم كثرة مسائلهم جزاكم الله خير السلام عليكم ورحمة - [00:49:29](#)